وإقامة الدولة، يستدعي الظهور بجبروت الملك وعزة السلطان؛
وسن القانون، يستلزم توجيه وجوه المصالح، واعداد الأمة
للاحترام والوقوف عنده حد

وقد دل التاريخ وحوادث العالم، أن المشترع لا يستطيع أن يكون له
ملكا، والملك لا يمكن أن يكون مشترعا، والداعي الى الدين،
لا يمكن أن يكون له مشترعا ولا ملكا، لأن لكل من هذه الوظائف
صفات خاصة يتصف بها صاحبها

لا جرم أن رسول الله، أكبر رجل اعتلى هامة هذه البسيطة، وقلبه كان
أجمع قلب لحالات الانسانية، ومن كان كذلك، كان خير الناس
كلهم.

(وانتج معارضا فريد وجدي)

٥٢ (والحكمة): قال بعض الأدباء: الفكر بحر لؤلؤه الحكمة، والقلم بحرة ثمرتها
الألفاظ

٢٥ (والجار الجنب): قال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة اسكاف
يعمل نهاره اجمع، حتى اذا جنه العيش رجع الى منزله، وقد حمل لحما فطبخه
او سلقه فشربها، ثم لم يزال يشرب، حتى اذا دب الشراب فيه، غرد
بصوته، وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذ النوم، وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة، وابو حنيفة كان يحيي الليل كله، فمن ليلة فقد ابو حنيفة صوته، فسأل عنه، فقيل أخذ العسس منذ ليال وهو محبوس، فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من الغد وركب بغلته، واستأذن على الأمير، فقال الامير ائذنوا وأقبلوا به راكبا، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته، ففعل، ولم يزل الأمير يوسع له في مجلسه، وقال ما حاجتك؟ — فقال: لي جار إسكاف أخذ العسس منذ ليال، يأمر الامير بتخليته — فقال نعم وكل من أخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا. فأمر بتخليتهم جميعا، فركب ابو حنيفة، والاسكاف يمشي ورآه، فلما نزل ابو حنيفة، ومضى اليه الاسكاف، فقال له يا غاية أضيافك؟ فقال لا بل منغلت ورعيت، جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان

١٤٠ (وان يحبطن السبيل للكافرين على المؤمنين سبيلا):

من أعظم سياسات القرآن الكريم، انه لم يبح أن يلي غير المسلم شؤون طائفة من المسلمين، وهذا أمر قلما تنتبه له من الكثرة من الكتابة في سياسة القرآن الكريم

أما أولا: فلان من القرآن الحكيم، فقد تستنبط باستنباط، وقد ترد هذه الآيات صريحة، من الطراز الأول، لهذه الآية، فلان فيها ما يدل على طاعة أولي الأمر، بحيث لا يجب لهم في شريعة القرآن، إذا كانوا من المؤمنين، وأما الطراز الثاني فأيه، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا، فان المراد كما هو مقتضى نظام الآية الكريمة وروح سبكها، أن الله تعالى، لن يجعل من أحكام الشريعة السماوية، ما يبيح للمؤمنين أن يخضعوا لأحكام الكافرين، وأن يخضعوا لسلطانهم وسيطرتهم، فإنهم لو قبلوا أحكامهم، ورضوا بسلطانهم عليهم، فانهم إذا هم الذين جعلوا للكافرين سبيلا على أنفسهم، وهذا لا يقتضي موقف من يحارب الله ويبطل أحكامه، ويستحقون بهذا أن يسلطهم الله عليهم، فينهبون أعزتهم، ويستبيحون حرماتهم، ويبتزون ثرواتهم، ويهدمون كرامتهم، ويمحون آثارهم وآيات وجودهم: من الأخلاق والعادات والدين واللغات، وكذلك يسلط الله بالظالمين لأنفسهم، المحاربين لأحكام قرآنهم،

﴿ هل يهلك إلا القوم الظالمون ﴾ (٦:٤٧)، ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة، إن أخذه أليم شديد ﴾ (١١:١٠٢)، ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾ (٦:١٢٩)

ولا جرم أن ما عليه المسلمون اليوم، من البلاء والعناء، إنما مبعثه تعطيلهم لهذا الحكم القدسي، ومسارعتهم إلى الاحتماء بحمى الأمم الإسلامية، جهلا منهم بسابقة أفعالهم، وغفلة منهم عن أسرار أحكام قرآنهم، ولم يزالوا كذلك: حربا لكل جبار، وعبيدا لكل طاغ، حتى يتخلوا عن غفلتهم، ويتوبوا إلى أحكام قرآنهم، فيتخلصوا عن رقابهم أطواق كل غير المسلمين، ويتبنوا كل حكم لحمى رب العالمين، ويأخذوا أنفسهم بتعاليم الذكر الحكيم. (أسرار القرآن)

٥٨ (وأولي الأمر منكم): يستنبط من هذه الآية الكريمة، أن الله لم يجز أن يلي غير المسلم، شئون طائفة من المسلمين، فإنما فيها دليل على طاعة أولي الأمر، بما

لا يجب لهم في شريعة القرآن، الإذا كانوا من المؤمنين، ومن صميم أدلة ذلك ما سيأتي من قوله تعالى: ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴾ (ع ١٤٠)، انتظر ما سنكتبه على هذه الآية الآتية.

١٨ (قالت كوكبة من نساء النبي: أتحدث أنك ستتزوج علينا، فإن كنت فاعلا فبيني لنا، فكان الرجل إذا تزوج على امرأته أتاها فضرب عليها قبتها، وآثر المتزوجة عليها بالقسم، فلا شيء عليه فيه، وإن شاءت صبرت على أثرة زوجها عليها، وإن شاءت طلقته، وإن شاءت أقامت معه على أثرته، فذلك قوله: ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ﴾ (٤:١٢٨)، وقوله: ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ﴾ (٤:١٢٩)، وقوله: ﴿ ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ﴾ (٣٣:٥١)، فكانت ممن آثر عليها، فكانت تقول: لا أريد أن أكون إحدى نسائك، فلا تقسم لي من نفسك ما شئت، فكان يأتيها كل يوم فيتحدث عندها، حتى يأتي على التي هي نوبتها عنده، فيبيت عندها، وكان يعدل في القسم بين نسائه، وكان يقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك، يعني القلب، وكانت تقول: يا رسول الله، قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان يقسم لعائشة يومين: يومها ويوم سودة، وكان يقسم لسائر نسائه يوما يوما، وكان يستأذن نساءه في أن يمرض في بيت عائشة، فأذن له، فكان يخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض، أحدهما العباس، وكان يعود من مرضه في حجر عائشة، وكان يقول: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحبات يوسف، فأتاه الرسول فصلى بالناس، وكان أبو بكر يصلي بالناس في حياة النبي ﷺ، وكان يقول: ما لأبي قحافة وما لآل الخطاب، ما لهما ولتيم، وإنما أريد أن أكون مع صاحبي، فقبض النبي ﷺ وهو في بيت عائشة، فدفن في بيتها، وكان يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض روحه، وكان يقول: ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة، وكان في الشكوى التي قبض فيها يأخذه كرب شديد، فسمعته يقول: ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ (٤:٦٩)، فظننت أنه خير حينئذ، وكان يقول: أعوذ بك من سكرات الموت، وكان يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات، ثم مات حين مالت الشمس يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء، وقد سئمت تزويج النساء وابتياع

سنة بين اله ضد الكلمات الثلاث ، كان لها معاني دلالات عديدة لهم منها
الآلهة فيما يزعم اليوم ، وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا
شخصه وسمعوا قوله ، كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد
الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق ، وما كان يطرأ على خواطرهم
يعتقد ، الكثير من رجل يدعى اليه من عند الله ، أما بولس فانه خالف عقيدة
التلاميذ الأقربين ليعيس وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج
انسان جديد أي عقل سام مرسل من الله
الى انه قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :
وكانه الشأن في تلك العصور ، ان عقيدة الثالثية عيسى كانت
غالبة بين تكون الكنيسة الأولى من اليهود المتنصرين ، فان
الناصريين وهم سكان مدينة الناصرة ، وجميع الفرق النصرانية
التي تكونت من اليهودية ، اعتقدت بأن عيسى انسان بحت مؤيد
بالروح القدس ، وما كان احد يتهمهم اذ ذاك بأنهم مبتدعون
وملحدون ، فكان في القرن الثاني في الكنيسة مؤمنون ، هم
يعتقدون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا بحتا ، وان كان
أرقى من غيره من الناس ، وحدث بعد ذلك انه كلما تعاقب
من تنصر من الوثنيين ، ظهرت عقائد جديدة لم تكن من

قبل ، انتهى كلام دائرة المعارف
ثم كانت كنائس النصرانية في هذا الجيل الرابع ، متنازعة بين مؤمنين ،
أحدهما يقر بالاقنومية المسيح والآخر ينكرها ، وفي سنة (٣١٢) نبغ
القس آريوس اسقف سنيقد سيريا فقال ان المسيح مخلوق ،
فمال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب ، فلما رأى
الاسكندر اسقف الاسكندرية ضد الحال ، استدعى بعض
الأساقفة وألفا مجمعا حرموا فيه آريوس ومذهبه ، فقام عند
ذلك اريوس وجمع مجمعا حضره كثير من الأساقفة أثبت به
مذهبه وحرم من خالفه ، فكثر أحزاب آريوس واشتد الخصام
بين النصارى وحدثت بينهم مجادلات عنيفة ، كادت تزعزع
أركان السلام في البلاد ، فكتب الامبراطور قسطنطين الى اريوس
والاسكندر ينصحهما بقلع مادة الخصام والامساك عن الخوض
فيما لا يعلمان ، حتى قال لهما في آخر رسالته : ليس أحد فيكم يستطيع
أن يتحقق إن كان يسوع مخلوقا أو مولودا ، فلو كان لهذه المسئلة
حتمية جوهرية ، لما أغفل المسيح التكلم عنها
فلم تفد نصيحة الامبراطور ومضى الناس في شأنهم وبلغت الخصومات

شاؤا بعيدا. وآمى أن يستدعى مجمعا جامعا لبت هذه المسئلة بتاتا
مقتفيا بعد لقائل. فالتأم هذا المجمع في نيقيا سنة (٣٢٥) وجمع
فيه من الأساقفة عدد كبير، وحشد واليه من سائر أصقاع الأرض
فحكم الحجاج والمحاج في المجمع، وتطاول بعض الأساقفة على بعض
بالطعن والسب. فكان رأي الأريوسيين، أن المسيح انسان مخلوق من
العدم، وكان رأي خصومهم، أنه الابن الوحيد لله، ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وأنه مساوٍ للآب في الجوهر، فأبى الأريوسيون
قبول هذا التحديد، فتفاقم قسطنطين، وأمر أنصار الوحدة
المسيح أن ينشروا ما حصل عليه اتفاق الكثرة الأساقفة
في الإيمان

لبث آريوس وشيعته في المنفى بضع سنين، ثم عادوا إلى الإسكندرية
وبعد دهم شيخ الأساقفة الذين أكرهوا على التوقيع ما تقدم
به، من الاعتراف بالوحدة المسيح، وناوأوا جميعا ببطلان
مساواة عيسى لله في الجوهر، فاضطر الأب اطر أن يقيم
مجمعا جديدا في انطاكية، فاشتد الجدال بين أعضائه
ثم اعترفوا بصحة مذهب آريوس وبطلان رأي خصوم الذين

دعوا أنفسهم (الأرثوذكس) أي مستقيمي الرأي، وأخذوا يطعنون على هذا
المجمع ويستهزئون رأيه. ولما عاد آريوس إلى الإسكندرية، بعد
اروضا من مجمع انطاكية، استقبله الناس باحتفاء عظيم، وحلوه
على الكفوف، فمات فجأة، وسط هذا المدح العظيم، فاتخذ خصومه
هذه حجة على أنه مبطل، وزعموا أن الله قبل فيه دعوة الأسقف
مكاريوس

١٢٩ (من يعمل سوأ يجز به) الخ: كما قيل (بالكيل الذي تكيلون يكال لكم)

١٥٢ (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء): ولم يكتفوا بما
سمعوا، وهم النظر في حالات نزول الكتاب عليهم المؤثر على
الأرواح بما فيه من قوة هداية القلوب، كما قال تعالى (ولو أن كتابا قرئ
به سيرت بما أنزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) الآية (١٣: ٣١)

١٧٠ (ولا تقولوا ثلاثة) الخ. وهذا البحث وهو التوحيد هو أهم المبحوث عن نظر
القرآن الكريم وهو الغاية العظمى من بعثة النبي (ص) كما تشهد
به آيات الكتاب العزيز

٧٢ (وجعل بينكم مودة ورحمة): ~~[illegible]~~ حاصر بعض جيوش
المانيا دوق بافاريا فرقده وانتصر عليه فأمر بقتل كل
رجل، فالتمست الدوقة ونساء قصرها الله يسوع لهن بالخروج

من الخروج من القصد الى مكان البيت، حالت على ظهورهن
ما يستطعن حمله ﷺ، فاجاب النساء هن، فحملت كل واحدة
منهن زوجها على ظهرها وخرجت به، فلما رأى الملك ذلك
أعجب بأفعالهن وحببهن لأزواجهن، فقضى على الجميع.

١٦٢ (انا أوحينا اليك كما أوحينا) الخ: (انظر ما علقناه على ١٧: ٢٩)

١١٨ (ولأوتين عليفين خلق الله): ومن ذلك خلق الشعر من الرأس فانه حلقة يقبح الخلقة، ومن المغالطة قول بعض الشعراء:

حلقا رأس ليكسوه قبحا غير ما نهو عليه وشحا
كانه صبيا عليه لير بهيم فحموا ليلة وأبقوه صبحا

(ان رأيت أحدهم كوكبا) الخ: ابن عبد البر كتاب العلم (بهجة المجالس وانس المجالس) جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمطارحة من ذلك أنه (روى) أن غلاما من بني أسد دخل الجنة ورأى فيها غرفا مدرك فأعجبه، وقال لمن هذه؟ فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه، وقال ما الذي جهل وحبه؟ والله لا يدخلها أبدا. فلما لم يدخلها الا نفس مؤمنة، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل